في حقه عليه الصلوة والسلام انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثر وقال صاحب مفتاح الفلاح واياك ان تترك لفظ السيادة فقد ستزاد لازم هذه العبادة محمد بن عبد الله قال ابو عبد الله العربي كان الاسم الشريف هنا تفسير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الآية فحسن الاتيان بالابوة لان المقام للتعريف والبيان ولا سيما والنسب شريف يفتخر به ويثنى به خاتم النبيين نعت للاسم الشريف فيتبع او يقطع رفعا او نصبا والقطع هنا احسن جريا على الاصل في الرفع والفعل الذي هو اعني في النصب ويحتمل هنا فتح تاء خاتم وكسرها وقد قرئ بهما في قوله تعالى وخاتم النبيين فبالفتح اسم لما يختم به نحو كالطابع والطابع الذي هو آلة الختم الذي يكون عند التمام والانتهاء وبالكسر بمعنى انه ختمهم اي جاء آخرهم فلم يبعث بعده نبي ولا معه وسيد المرسلين اي رئيسهم وجليلهم وامام المتقين اي قدوتهم ورسول رب العالمين قال الشيخ ابو عبد الله العربي الفاسي رحمه الله في اضافة الرسول الى هذا الاسم الكريم الاضافي الذي هو رب العالمين اشعار بعموم رسالته صلى الله تعالى عليه وسلم من حيث كان الرسول لفظا مطلقا لا تقييد فيه من حيث المرسل اليه وانما هو مقيد بالاضافة الى المرسل المقتضي استغراق الربوبية لكل العالمين من حيث تعينت الربوبية استتبعت الرسالة والربوبية مستولية على الجميع فالرسالة تابعة لها بالنوعية الى الجميع على ما يناسب تركيب كل واحد من الانواع المربوبين انتهى وهذا يقتضي بعثته صلى الله تعالى عليه وسلم الى الملائكة وقد اختلف في ذلك فنقل البرهاني عن الحليمي في الشعب انه لم يرسل اليهم وحكى الامام الفخر الرازي ص والبرهان النسفي في تفسيرهما الاجماع على ذلك وعبارة النسفي في تفسيره قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا اي انهم قالوا ان هذه الاية تدل على احكام اولها ان قوله ليكون للعالمين نذيرا يتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكن اجمعنا على انه عليه الصلوة والسلام لم يكن رسولا الى الملائكة فيكون رسولا الى الانس والجن جميعا وهي عبارة الامام الفخر لكنه وقع

في نسخة من تفسير الرازي لكننا بينا بدلا اجمعنا قال العلامة الكمال ابن ابي شريف على ان قوله اجمعنا ليس صريحا في اجماع الامة لان مثل هذه العبارة تستعمل لاجماع الخصمين المتناظرين بل لو صرح به لم نسلم فقد قال الامام السبكي في قوله تعالى ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس قال بعضهم والملائكة انتهى وبالجملة فالاعتماد على تفسير الرازي والنسفي في حكاية الاجماع انفرادا بحكايته امر لا ينهض صحة على طريقة علماء النقل لان مدار نقل الاجماع من كلام الائمة وحفاظ الامة كابن المنذر وابن عبد البر ومن فوقهما في الاطلاع كالائمة واصحاب المذاهب المتبوعة ومن يلحق بهم في سعة دائرة الاطلاع والحفظ والاتقان لها من الشهرة عند علماء النقل ما يغني عن بسط الكلام فيها واللائق بهذه المسئلة التوقف عن الخوض فيها على وجه يتضمن معنى القطع في شئ من الجانبين انتهى وقال اولا نقل ما قاله الحليمي بناه على قوله بتفضيل الملائكة على الانبياء عليهم الصلوة والسلام فانه موافق لقوله ذلك وهو وان كان من اهل السنة فقد وافق المعتزلة في تفضيل الملائكة انتهى بمعناه والقول في بعثه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم رجحه التقي السبكي بحمل اية الفرقان المتقدمة اذ لا نزاع ان المراد بالعبد فيها هو محمد صلى الله تعالى عليه وسلم والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة وقال ابن حجر الهيتمي هو الاصح عند المحققين وقال صاحب المواهب نقل بعضهم الاجماع على ذلك قال الهيتمي ومعنى ارساله للملائكة وهم معصومون انهم كلفوا بتبليغه والايمان به واشارة ذكره انتهى احاطته كافة الناس والجن فجاء وزاد البارزي والى الحيوانات والجمادات والحجر والشجر والكلام السابق منطبق عليها ايضا قال الهيتمي ومعنى كونه مرسلا اليها انه ركب فيها ادراك لمقوم به وتخضع وان من شئ الا يسبح بحمده اي حقيقة لا بلسان الحال فقط خلافا لمن زعمه وقال بارساله الى الجمادات جماعة واختاره بعض المحققين لتفريع خبر مسلم بذلك في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة انتهى

Copyright King Saud University